

البداية والنهاية

أمية الضمري وكان رسول الله ﷺ قد بعثه اليه في شأن جعفر وأصحابه قال فدخل عليه ثم خرج من عنده قال فقلت لأصحابي هذا عمرو بن أمية لو قد دخلت على النجاشي فسألته إياه فأعطانيه فضربت عنقه فاذا فعلت رأيت قريش أني قد أجزأت عنها حين قتلت رسول محمد قال فدخلت عليه فسجدت له كما كنت أصنع فقال مرحبا بصديقي هل أهديت لي من بلادك شيئا قال قلت نعم أيها الملك قد أهديت لك أدما كثيرا قال ثم قربته اليه فأعجبه واشتراه ثم قلت له أيها الملك أني قد رأيت رجلا خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا فأعطني لآقتله فإنه قد أصاب من أشرافنا وخيارنا قال فعضب ثم مد يده فضرب بها أنفه ضربة طنت أنه قد كسره فلو انشقت الأرض لدخلت فيها فرقا ثم قلت أيها الملك والله لو طنت أنك تكره هذا ما سألتك قال تسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى فتقتله قال قلت أيها الملك أكذاك هو قال ويحك يا عمرو أطعني واتبعه فإنه والله لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى بن عمران على فرعون وجنوده قال قلت أفتبايعني له على الإسلام قال نعم فبسط يده فبايعته على الإسلام ثم خرجت إلى أصحابي وقد حال رأيي عما كان عليه وكتمت أصحابي إسلامي ثم خرجت على عامدا إلى رسول الله ﷺ لأسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت أين أبا سليمان فقال والله لقد استقام الميسم وأنا الرجل لنبي أذهب والله أسلم فحتى متى قال قلت والله ما جئت إلا لاسلم قال فقدمنا المدينة على النبي لي تغفر أن على أبايعك اني ﷺ رسول يا فقلت دنوت ثم وبايع فأسلم الوليد بن خال فتقدم A ما تقدم من ذنبي ولا أذكر ما تأخر قال فقال رسول الله ﷺ يا عمرو بايع فإن الإسلام يجب ما كان قبله وإن الهجرة تجب ما كان قبلها قال فبايعته ثم انصرفت قال ابن اسحاق وقد حدثني من لا أتهم أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة كان معهما أسلم حين أسلما فقال عبد الله بن أبي الزبيري السهمي ... أنشد عثمان بن طلحة خلفنا ... وملقى نعال القوم عند المقبل ... وما عقد الآباء من كل حلقة ... وما خالد من مثلها بمحلل ... أمفتاح بيت غير بيتك تبتغي ... وما تبتغي من بيت مجد مؤث ... فلا تأمن خلافا بعد هذه ... وعثمان جاءا بالدهيم المعضل

قلت كان إسلامهم بعد الحديبية وذلك أن خالد بن الوليد كان يومئذ في خيل المشركين كما سيأتي بيانه فكان ذكر هذا الفصل في إسلامهم بعد ذلك أنسب ولكن ذكرنا ذلك تبعا للامام محمد بن اسحاق C تعالى لأن أول ذهاب عمرو بن العاص إلى النجاشي كان بعد وقعة الخندق الظاهر أنه ذهب بقية سنة خمس والله أعلم

